Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No.1 January 2023 E-ISSN: xxxx xxxx
Submitted: 23-01-2023, Revised: 28-01-2023, Accepted: 29-01-2023, Published: 30-01-2023

Abnormal Readings in the Holy Quran and their Impact on Grammatical Studies

Asmaa Muhammad Sulaiman Jaad
Asmaaelasklany1@gmail.com
Assiut University, Egypt

القراءات الشاذة في القرآن الكريم وأثرها في الدراسات النحوية

أسماء محمد سليمان جاد
جامعة أسيوط – جمهورية مصر العربية

***Abstract**: The Quranic recitations, its frequent and irregular ones, are considered an important source in revealing the meanings of the verses of the wise remembrance. That is why the commentators paid great attention to studying these readings because they have a great impact in highlighting an aspect of the miraculousness of the book of God - Glory be to Him - which appears in its connection with the Arabic language in general and grammar in particular, so the research came to shed light on part of this subject and reveal one of its secrets except It is the study of abnormal readings and their impact on grammatical studies. Applying this to (semi-sentence and related provisions). The research adopted the descriptive approach in terms of explaining the concept of abnormal Quranic readings and their impact on the grammatical lesson, applying some semi-sentence images in the verses of the Holy Quran. This is by referring to the sources that are specialized in Quranic readings and their divisions, and relying on the sources that include talking about abnormal readings from them and studying them in a grammatical study by deducing the aspects of the influence of grammatical rules on them, and applying that to the semi-sentence and related provisions as a model.*
Keywords: Quranic readings - abnormal readings - grammatical lesson - semi-sentence

الملخص: تُعتبرُ القراءات القرآنية مُتواترها وشاذها مصدرًا مُهمًّا في الكشفِ عن معاني آيات الذكرِ الحكيمِ؛ ولهذا اهتمَّ المفسرون اهتمامًا بالغًا في دراسة هذه القراءات لما لها أثرٍ بالغٍ في إبرازِ جانبٍ من جوانبِ إعجازِ كتاب الله – سبحانه وتعالى- والذي يظهر في ارتباطِه باللغة العربية عامَّةً والنحوِ خاصَّةً، لذلكَ جاء البحثُ ليُلقي الضوءَ على جزءٍ من هذا الموضوع ويكشف سر من أسرارهِ إلا وهو دراسة القراءات الشاذة وبيانِ أثرها في الدراساتِ النحوية ؛ وتطبيق ذلك على (شبهِ الجملةِ وما يتعلَّقُ بها من أحكامٍ). انتهجَ البحث المنهج الوصفي من حيثُ بيان مفهوم القراءات القرآنية الشاذة وأثرها في الدرس النحوي تطبيقًا على بعض صور شبه الجملة في آيات الذكر الحكيم. وذلك بالرجوع إلي المصادر التي اختصَّت بالقراءات القرآنية وأقسامها، والاعتماد على المصادر المتضمنة الحديث عن القراءات الشاذة منها ودراستها دراسة نحوية باستنتاج أوجه تأثير القواعد النحوية فيها، وتطبيق ذلك على شبه الجملة وما يتعلق بها من أحكامٍ نموذجًا.
الكلمات المفتاحية : القراءات القرآنية – القراءات الشاذة– الدرس النحوي – شبه الجملة.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No.1 January 2023 E-ISSN: xxxx xxxx
Submitted: 23-01-2023, Revised: 28-01-2023, Accepted: 29-01-2023, Published: 30-01-2023

المقدمة| Introduction

تدلُّ على الانفرادِ والمُفارقةِ. قالَ الخليلُ الفراهيدي :" شذَّ الرجلُ عن أصحابِه؛ أي انفردَ عنهم، وكلُّ شيء منفردٍ فهوَ شاذٌّ."[١] ورأى ابن جني أنَّ الشذوذَ كما تصوره المعاجم مجتمعة هو التفرقُ والتَّفرُّدُ والندرة والخروجُ عن القاعدةِ والقياسِ والأصول.[٢]

يُقصدُ بالقراءة الشاذةِ اصطلاحًا "كلُّ قراءةٍ خرجتْ عن مقياسِ ابن الجزري وأركانِها الثلاثةِ؛ وهيَ ما أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء أكانتْ من القراءات السبعة المتواترة أم عمَّن هو أكبرُ منهم." أمَّا أبو جعفر النحاس فيرى أنَّها " كلُّ قراءةٍ خرجت عن إجماعِ الحُجَّةِ أو العامَّة، وكانَ فيها مَطْعَنٌ. قالَ :" وقلَّما يخرجُ شيء عن قراءةِ العامَّة إلَّا كان فيهِ مَطعنٌ."[٣]

جاءَ في كتاب الإبانة أنَّ جميعَ ما رُويَ من القراءاتِ على ثلاثةِ أقسامٍ؛ قسمٌ يُقبلُ ويُقرأ بهِ ، وقسمٌ يقْبَلُ ولا يُقرأُ به، وقسمٌ لا يُقبلُ ولا يُقرأُ به. وقسَّمها ابن الجزريِّ إلى ثلاثةِ أقسامٍ أيضًا؛ المتواترة والصحيحة والشاذة.[٤] وقسَّمها السيوطيُّ إلى ستةِ أقسامٍ؛ المتواترة والمشهورة والآحاد والشاذة والموضوعة والقراءة التفسيرية.[٥] ويُمكنُ تلخيص هذه الأقسام إلى ثلاثةِ أقسامٍ:[٦]

(القسم الأول) المتواترة: وهي ما تحقق فيها أركان القراءة الصحيحة أي؛ صحة السندِ بالقراءة إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، ومتواترة من أولِ السندِ إلى آخره، وموافقة الرسم العثماني ولو تقديرًا، وموافقة العربية ولو بوجهٍ.

(القسمُ الثاني) القراءة الصحيحة: وهي ما تحقق فيها الأركان الثلاثة غير أنها لم تصل إلى درجة التواتر وهي موضع خلاف، هل تلحقُ بالمتواترة أو لا تلحق بها.

---

[1] Khalil bin Ahmad Al-Farahidi, "Mu'jam Al-'Ain," in *1* (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, 2002).76

[2] Ibn Jinni, *Al-Khashaish* (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, n.d.).

[3] Abu Ja'far Al-Nuhas, "I'rab Al-Quran Al-Karim," in *1* (Amman: Darul Ulum, 2007).

[4] Ahmad Al-Ghamidi, "Atsar Al-Qiraat Al-Syaddzah Fi Al-Dirasaat Al-Nahwiyah Wa Al-Sharfiyah" (Jami'ah Ummul Qura, 1989). 19

[5] Jalaluddin al-Suyuthi, *Al-Itqan Fi Ulum Al-Quran* (Egypt: Musthafa al-Bab al-Halbi, 1951).79

[6] Al-Ghamidi, "Atsar Al-Qiraat Al-Syaddzah Fi Al-Dirasaat Al-Nahwiyah Wa Al-Sharfiyah." 20

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No.1 January 2023 E-ISSN: xxxx xxxx
Submitted: 23-01-2023, Revised: 28-01-2023, Accepted: 29-01-2023, Published: 30-01-2023

(القسم الثالث) الشاذة: وهي ما لم تبلغ مبلغ الصحيحة من جهة السندِ أو خالفت الرسم العثماني أو خالفت قواعد اللغة العربية. ومما ينبغي أن يُعلَم أنَّ القراءات المتواترة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي زمن أصحابِه لا حدَّ لها؛ لأنَّ القراءةَ تؤخذُ من أفواهِ مَن صَحِبُوا الرسولَ صلى الله عليه وسلم أمَّا بعد إجماعِ الأمةِ على المصحفِ العثماني فليسَ لأحدٍ أن يعتقدَ وجودَ قراءةٍ متواترةٍ غير العشر التي نصَّ عليها ابن الجزري.[1]

أشهر رواة القراءات القرآنية الشّاذة

للقراءة الشاذة رواةٌ كُثُر بدءًا من الصحابةِ ومَن جاءَ بعدهم، ولا يخفى أنَّ بعضَ القُرَّارِ العشرِ رُوِيَتْ عنهم بعض الحروف الشاذة، ومن أهرِ القراءات الشاذةِ قراءاتِ الأئمة الأربعةِ لها وهم: الحسن بن يسار الأنصاري البصري ت(١١٠)ه ، وابن مُحَيْصِن المكيِّ القرشيِّ ت(١٢٣)ه، والإمام الأعمش الأسديَّ الكوفي ت(١٤٨)ه، والإمام اليزيديَّ ت(٢٠٢)ه. وقد انفردت القراءات الأربع الشواذ بالشهرةِ دونَ غيرها لأسبابٍ منها؛ (الأول) لأنها قراءات متصلة السندِ إلى أصحابِها. (الثاني) لكلِّ قراءةٍ طريق متصل السندِ إلى إمامٍ من أئمةِ الفنِ . (الثالثُ) قراءاتهم جاءت على نحو القراءاتِ العشر من حيثُ ترتيبِ الأصولِ والفرشِ للقرآنِ الكريمِ.[2]

منهج البحث | Method

وكان هذا البحث من البحث المكتبي وهو الدراسة التى كان موضوعها الكتاب أو المصادر والمراجع المكتبة الأخري كالمجلات والجرائد وهلم جرا، يعني أن البيانات المطلوبة منها توجد وتبحث عن طريقة الدراسة المكتبة من الكتاب المناسبة بموضوع البحث. ولابد للباحث فيه أن يقوم بأوسع ما يمك ن حتى يتحقق أن البيانات المطلوبة مناسبة بموضوع البحث.[3]

انتهجَ البحث المنهج الوصفي من حيثُ بيان مفهوم القراءات القرآنية الشاذة وأثرها في الدرس النحوي تطبيقًا

[1] Ibid.

[2] Abdullah Al-Qursyi, "Al-Qiraat Al-Ashr Wa Atsaruha Fi Al-Tafsir" (Jami'ah Thaif, n.d.). 28

[3] Dziyab Badayinah, "Al-Mursyid Ila Kitabah Al-Rasail Al-Jami'iyah" (Riyadh: Naif Arab Academy, 1999). 48

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No.1 January 2023 E-ISSN: xxxx xxxx
Submitted: 23-01-2023, Revised: 28-01-2023, Accepted: 29-01-2023, Published: 30-01-2023

على بعض صور شبه الجملة في آيات الذكر الحكيم. وذلك بالرجوع إلي المصادر التي اختصَّت بالقراءات القرآنية وأقسامها

نتائج البحث والمناقشة | Result and Discussion

القراءات العشر والدرس النحوي

كان اهتمام النحاة بالقراءاتِ جليًا؛ فهم اخذوا بشروط القراءة المقبولة في الكثيرِ كذلكَ قَبِلُوا القراءةَ النادرة والشاذة في بعض الأحيان بعدَ إخضاعها لمقاييس اللغة. فمثلًا: لم يقبلوا قراءةَ أحدٍ من القُرَّاءِ إلَّا إذا ثبتَ أخْذُه عمَّن فوقَه بطريقِ المشافهةِ والسماعِ حتى يتصِّلَ الإسنادُ بالصحابيِّ الذي أخذَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.[1] إلَّا أنَّ ابن الجزري قَبِلَ كلَّ قراءةٍ؛ لأنَّ القراءة سُنةٌ متبعة يلزمُ قبولها والمصير إليها.[2] ورغمَ أن سيبويهٍ يخضعُ القراءات للقياس النحوي؛ فهوَ يرى أنَّ (ما) في قولهِ تعالَى"**وَقُلْنَ حَاشَ للّهِ مَا هذا بَشَراً** " عاملةٌ عملَ (ليسَ) في لغة أهل الحجازِ؛ إلا أنَّ بني تميمٍ يرفعون الخبرَ باستثناءِ مَن عَرفَ منهم كيف هي في المصحفِ، ولكن سيبويه يتفق مع بني تميم في عدم إعمال (ما) ويرى أنها الأقيسُ لأنها حرفٌ وليستْ فعلًا،[3] يقول: "وأمَّا بنو تميمٍ فيجرّونها- أي يجرون الحرف ما- مجرى (أمَّا وهل) وهو القياس؛ لأنها ليستْ بفعلٍ، وليست كـ(ليسَ) ولا يكونُ فيها إضمارٌ." والأخذُ بالقياس في القراءات عند سيبويه لا يمنعه التصريحِ بأنَّ القراءة سنةٌ متبعةٌ وليست مجالاً للاجتهادِ والاختيارِ، قالَ في قوله تعالى" **وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ** ": "قرأَ بعضهم : " **وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ**" إلا أنَّ القراءة لا تُخالفُ لأنها السنة أرى الرفعَ في (ثمود) أجود. واستعان سيبويه كذلكَ بالقراءات النادرة والحروف المخالفة في بناء أصوله مثلما استعان بالقراءات المعروفة، وهو مَن طوعها كسائر المصادر لمقاييسه وتوزَّعت في مواقع مختلفة من كتابه. فأجازَ بقراءة بعضهم قوله تعالى"**وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ**

[1] Abu Fath al-Utsman ibn Jinni, *Al-Muhtasib Fi Tabyin Wujuh Syawadz Al-Qiraat Wa Al-Idhah 'Anha* (al-Qahirah: Dar al-Fikr, 1969). 64

[2] Mazid Ismail Na'im, "Atsar Al-Qira'at Al-Quraniyah Fi Dars Al-Nahw," *Jami'ah Taysrin* 1 (2006). 89

[3] Subhi Shalih, *Mabahits Fi 'Ulum Al-Quran* (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, 1997).28

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No.1 January 2023 E-ISSN: xxxx xxxx
Submitted: 23-01-2023, Revised: 28-01-2023, Accepted: 29-01-2023, Published: 30-01-2023

فيغْفرَ لمَنْ يشاءُ" نصبَ (يغفرَ) التي عطفت على جواب الشرطِ بإضمارِ (أنْ) بعد الفاء.[1] وأجاز بقراءةِ البعضِ من الكوفيين قوله تعالى" **ثُمّ لَنَنزِعَنّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا** "نصبَ (أيهم)على الإضافةِ. وعدَّ هذه القراءات مقياسًا يقيس عليه مع الخليلِ قولهم : (لا سيما زيدٌ) على قوله تعالى"**إِنّ اللّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا** "برفعِ (بعوضة). حتى إنه في مواضع يعدُّها أصلًا يخرج عليها القراءة المشهورة، كما فعل في قوله تعالى"**وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيّ عَتِيدٌ**"فرفعه من وجهين: على شيءٍ لدي عتيد، وعلى قوله تعالى"**وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا** " يريد : أنَّ (عتيد) مرفوعٌ على النعتِ من (ما) أو على أنه خبر لمبتدأ محذوف؛ أي: هو عتيد. ومجملُ القولِ: إنَّ سيبويه كانَ وفيًّا لسنة القراءةِ، لا يبخل عن وصفِ بعضها بالقوة: إن توفرت لها شروط القوة أو الحُسن، إن وافقت الذائع المعروف من كلامِ العرب الذي يتوخَّى فيه ضبط لغة القرآن وصونها من التحريفِ.[2]

وأمَّا الأخفشُ ت(٢١١)ه فقد عُرفَ باحترامه رسم القرآن؛ومع ذلكَ ما كان ليتورَّعُ عن رفض كثيرٍ من القراءات المشهورة ووصفها باللحنِ والرَّداءة بل قد اعتمد في كثرٍ من الأحيان على القراءات النادرةِ التي انفردَ برواية كثيرٍ منها وفضَّلها على المشهورة؛إذ يرى مثلا أن نصب (طائفة) الثانية من قوله تعالى **"ثُمّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ** "وهي من القراءات التي انفرد بها.

أما المبرد ت(٢٨٥)ه قَبِلَ ما وافقَ مذهبه النحوي ورفض ما لم يُوافقه ووقف من بعضها موقف الحذر واحتجَّ لما أخذه أحيانًا بالقرآن والشعرِ فمثلًا؛ اعتدَّ بالحروف المخالفة وخرَّجها نحوَ حرفَ (أو) في قوله تعالى"**تُقَاتِلُونَهُمْ أَو يُسْلِمُونَ**"على معنى : إلا أنْ يُسلموا وحتَّى يُسلموا.[3]

وهذا الكسائي النحوي والقارئ أنَّه ما كان ليتشدد في موقفه من الرسم

[1] Ibn Hayyan, *Tafsir Al-Bahr Al-Muhith* (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, 1990).360

[2] Na'im, "Atsar Al-Qira'at Al-Quraniyah Fi Dars Al-Nahw." 23

[3] Mubrad, *Al-Muqtadab* (Beirut: 'Alim al-Kutub, n.d.). 184

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No.1 January 2023 E-ISSN: xxxx xxxx
Submitted: 23-01-2023, Revised: 28-01-2023, Accepted: 29-01-2023, Published: 30-01-2023

القرآني، عندما كان يُقبلُ على تخريج القراءات ومع ذلك كان يقفُ من بعض القراءات موقف الحذرِ أيضاً فمثَّلا يقول (لا أعرف). أما القراءات النادرة فقبلها بل وضع عليها بعذ القواعد الجديدة؛ فأجازَ مثلا قراءة"**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً**"برفعِ (الملائكةِ) بالعطفِ على اسم (إنَّ) قبل مجيء الخبرِ،وهو من قبيل قراءةِ (أطهرَ) بالنصبِ وخرجها على الحالِ.[1] يُضافُ إلى هذا أنَّ الكسائي وجَّهَ بعضَ القراءات موضحًا رأيه النحوي فيها؛ فوجه قراءة مجاهد "**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**" على معنى: كُتِبَ عليكم الصيامُ وأن تصوموا شهرَ رمضان.[2] وهكذا الكسائي كغيره من النحاة ما كان ليطعن في القراءة ، ولو كانت بعيدة بل كان يجد لها مخرجًا يجعلها مقبولة في الاستعمالِ النحوي واللغوي.[3]

ونرى الفراء ت(٢٠٧)ه نحويٌّ شُغفَ بلغة القرآن وقراءاته ويعدُّ من أكثرِ النحاة ولعًا بفنونهِ فقد ارتضى القراءات المشهورة غالبًا، أما القراءات غير المشهورة فهيَ عنده ثلاثةُ أنواعٍ: الحروف المخالفة، والقراءات الأحادية وغير المشهورة والوجوه النحوية التي أجازها في الآياتِ وكان معظمها قراءات شاذة.

وغيرها الكثير من الأمثلة التي تُبينُ اهتمامَ علماء العربية عامَّة والنحو خاصة بدراسة القراءات القرآنية المشهورة وغير المشهورة؛ قالَ الدكتور عبد العال سالم مكرم مؤكدًا هذا الاهتمام :" إنَّ النحاة الأوَّل الذين نشأ النحوُ على أيديهم كانوا قُرَّاءً: كأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي ويونس والخليل، ولعل اهتمامهم بهذه القراءات وجَّههم إلى الدراسةِ النحوية لِيُلائِموا بين القراءات القرآنية والعربية، وبين ما سمعوا ورووا من القراءاتِ، وبين ما سمعوا ورووا من كلامِ العربِ."[4]

[1] Hasin Al-Khuwalaih, *Mukhtashar Fi Syawadz Al-Quran Min Kitab Al-Badi'* (Beirut: Ruhmaniyah, 1934). 184
[2] Al-Nuhas, "I'rab Al-Quran Al-Karim."237
[3] Na'im, "Atsar Al-Qira'at Al-Quraniyah Fi Dars Al-Nahw."
[4] Al-Ghamidi, "Atsar Al-Qiraat Al-Syaddzah Fi Al-Dirasaat Al-Nahwiyah Wa Al-Sharfiyah."77

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No.1 January 2023 E-ISSN: xxxx xxxx
Submitted: 23-01-2023, Revised: 28-01-2023, Accepted: 29-01-2023, Published: 30-01-2023

أثر القراءات القرآنية الشاذة في دراسة شبه الجملة وما يلحق بها من أحكامٍ

يمكن توضيح علاقة القراءات القرآنية الشاذة بالدراسات النحوية من خلال تطبيقها على بعض المسائل الخاصة بشبه الجملة وما يتعلق بها من أحكامٍ على النحوِ التالي:

المسألة الأولى: معاني حرف الباء

قرأ ابن مسعود قوله تعالى" **حَقِيقٌ بِأَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقّ**" بالباءِ مكان (على)؛ فالعربُ تجعل الباء موضع (على) يقولون : رميت على القوس وبالقوس، وجئتُ على حالٍ حسن وبحالٍ حسن.

وقرأ ابن مسعود قوله تعالى "**يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ بِهَا**" بالباءِ مكان (عن) وتقديره: يسألونك عنها كأنك حفيٌّ بها؛ فأخَّرَ (عن) وحذف الجار والمجرور؛ للدلالةِ عليه.[1]

وعن علي، وابن عباس وعكرمة وزيد بن عليي وجعفر بن محمد في قراءةِ قوله تعالَى "**يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ**" بالباءِ مكان (من) قال أبو حيان في تفسيره: " قيلَ (من) للسبب، ويكون معناها ومعنى الباء أي : يحفظونه بأمر الله وقراءة الإمام علي ومَن معه تُؤيد تأويل السببية في (مِن)."[2]

وقراءة ابن الزبير، وابن عباس، والفضل بن عباس، وعبد الله بن يزيد عن عكرمة، وقتادة قوله تعالَى" **وَأَنزَلْنَا بِالْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا**"الباء مكان (من)؛ قال أبو الفتح:"إذا أنزل فيها فقد نزل بها : كقولهم: أعطيته من يديِّ درهمًا، وبيديِّ درهما والمعنى واحد. وقال الزمخشري: " فيها وجهان؛ قد يراد بها الرياح والآخر الوجه المتقدم – كما قال أبو الفتح."[3]

وعن معاذ بن جبلٍ، وأحمد بن حنبل قراءة قوله تعالى"**وَبِاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ**" بالباءِ مكان التاء. قالَ الزمخشري:" فإن قلت: ما الفرق بين الباء والتاء. قلت : إن الباء هي الأصل."[4] وقال أبو حيان "إنما كانت الباء أصلا، لأنها أوسعُ حروف القسم إذ تدخل على الظاهرِ والمضمر، ويُصرَّحُ بفعلِ القسمِ معها ويُحْذَفُ".[5]

---

[1] Jinni, *Al-Khashaish*.

[2] Hayyan, *Tafsir Al-Bahr Al-Muhith*.

[3] Jinni, *Al-Muhtasib Fi Tabyin Wujuh Syawadz Al-Qiraat Wa Al-Idhah 'Anha*.

[4] Al-Zamakhsyari, *Tafsir Al-Kasysyaf* (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, n.d.).

[5] Hayyan, *Tafsir Al-Bahr Al-Muhith*.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No.1 January 2023 E-ISSN: xxxx xxxx
Submitted: 23-01-2023, Revised: 28-01-2023, Accepted: 29-01-2023, Published: 30-01-2023

وقرأ أبو بكر الصديق – رضي الله عنه- قوله تعالى"**وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ**"وقيلَ فيها" في هذه الباء ضربان من التقدير إن شئت علقتها بنفس (جاءت) وإن شئت علّقتها بمحذوف وجعلتها حالًا أي: وجاءت سكرة الحق ومعها الموت؛ كقولنا : خرج بثيابه أي وثيابه عليه ."[1]

وخلاصة القولِ في هذه المسألة أنّ حرف الجر الباء جاء في القراءات القرآنية للجلالة على عدة معاني منها القسم والحال والظرفية وتعبيرا عن معاني حروف جر غيره كحرف (من وعلى وعن).

المسألة الثانية: معاني حرف (مِنْ)

من الحروف التي جاءت متغايرة في القراءات القرآنية حرف الجر (من) ومن أمثلة ذلك؛ قراءة ابن مسعود – رضي الله عنه- لقوله تعالى"**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا من الصَّادِقِينَ**" بـ(من) بدل (مع) وذلكَ لأن (مِن) أعمُّ من (مع) لأنَّ كل مَن كان من قومٍ فهم معهم في المعنى المأمور به ولا ينعكس.[2]

وقرأ عبد اللهِ قوله تعالَى" **الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**" بـ(مِن) بدل (في) فقد صَلُحتْ مكانها؛ لأنك تقول: لأستخرجنَّ العلمَ الذي فيكم مِنكم, ثم تحذف أيهما شئتَ – أي تحذف (من) أو (في) فيكونُ المعنى قائمًا على حالِه.[3] وعليه فقد جاء حرف الجر (من) لإفادة المشهور على خلافِ المشهورِ.

المسألة الثالثةُ: تناوب حرفي الجر (إلى و حتى) على المعنى الواحد

وذلكَ في قراءة بعبد الله لقوله تعالى " **فَمَتِّعْنَاهُمْ حتى حِينٍ** " فقد جاء الحرف (حتى) بدل (إلى)، وحتى وإلى في الغايات مع الأسماء سواء. ومنها أيضا قراءة أُبيّ لقوله تعالى " **سَلامٌ هِيَ إلى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**" جاءَ الجرف (إلى) بدلًا من حرف الجر (حتى) لإفادتها معنى الغاية أيضًا.

المسألة الرابعة: إعادة حرف الجر بلفظِه مع الظاهرِ المضمر

ومن ذلك قراءة ابن مسعود لقوله تعالى "**يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**" قال الفراءُ :مكرر اللام في قوله (للظالمين) وفي

[1] Al-Khuwalaih, *Mukhtashar Fi Syawadz Al-Quran Min Kitab Al-Badi'*.
[2] Hayyan, *Tafsir Al-Bahr Al-Muhith.*
[3] Al-Khuwalaih, *Mukhtashar Fi Syawadz Al-Quran Min Kitab Al-Badi'*.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No.1 January 2023 E-ISSN: xxxx xxxx
Submitted: 23-01-2023, Revised: 28-01-2023, Accepted: 29-01-2023, Published: 30-01-2023

(لهم) وربما فعلت ذلكَ العرب.وقالَ أبو حيان: "وللظالمين بلام الجر هو متعلق بقوله (أعدَّ لهم) توكيدًا ولا يجوز أن يكونَ من باب الاشتغالِ على تقدير فعلٍ يُفَسِّره الفعل الذي بعده، فيكون التقدير: وأعد للظالمين أعد لهم؛وهذا مذهب الجمهور.[1]

وقالَ ابن هشام: وأمَّا القراءة بالجرِ فمن توكيد الحرف بإعادته داخلًا على ضميرِ ما دخل المؤكد مثل: إنَّ زيدًا إنَّه فاضلٌ. ولا يكون الجار والمجرور توكيدًا للجارِ والمجرور بدلًا من المجرور؛ لا يؤكد الظاهرِ، لأن الظاهرَ أقوى، ولا يكون المجرور بدلا من المجرور بإعادة الجار؛ لأنَّ العربَ لم تُبدل مُضمرًا من مظهرٍ وإنّما جوَّزَ ذلك بعض النحويين بالقياسِ.[2]

وقد يكونُ المتعلق محذوفًا نحو: بزيدٍ مررتُ به. عندَ مَن أجازه مستدلًا بقراءةِ بعضهم (وللظالمينَ أعد لهم) والأكثرُ يوجبون إسقاطَ الجار. وخلاصة القولِ في هذه المسألة: أنَّه يجوزُ على قلةٍ أن يُكررُ حرف الجرِّ فيدخل على الأولِ وعلى الثاني وليسَ لهما إلا متعلقٌ واحد.[3]

المسألة الخامسة: حذف عامل الجر

من ذلكَ قوله تعالى" **فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ**" فقد قرأها عيسى بن عمرو بكسر (التاء) في (ولاتِ) وحذف النون؛ قالَ الزمخشري " وقُرئَ حين مناص بالكسرِ مثله والتقدير: طلبوا صلحنا ولات أوانٍ، فإن قلت: ما وجه الكسر في أوانٍ؟ قلت: شُبِّهَ (بإذ)، لأنَّ الأصل قولكَ : ولات أوان صلحَ .فإن قلت ما تقولُ في حينَ مناصٍ والمضاف إليه قائمٌ ؟ قلت: نزلَ قطع المضاف إليه من مناصٍ لأن أصله حينَ مناصهم منزلة قطعه من حينٍ لاتحادِ المضاف والمضاف إليه وجعل تنوينه عوضًا من الضمير المحذوف، ثم بنى الحين لكونه مضافًا إلى غير متمكن.[4]

وقال العكبري: "وكشر النون لغة في (حين) على الكسر. وقالَ أبو حيان: "والذي يظهر في هذه القراءة الشاذة إنَّ الجر على إضمار حرف الجر (مِن) كأنَّه

[1] Al-Nuhas, "I'rab Al-Quran Al-Karim."
[2] Ibn Hisyan, *Mughni Al-Labib* (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, 1990).
[3] Al-Ghamidi, "Atsar Al-Qiraat Al-Syaddzah Fi Al-Dirasaat Al-Nahwiyah Wa Al-Sharfiyah."
[4] Hayyan, *Tafsir Al-Bahr Al-Muhith.*

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No.1 January 2023 E-ISSN: xxxx xxxx
Submitted: 23-01-2023, Revised: 28-01-2023, Accepted: 29-01-2023, Published: 30-01-2023

قال: لات مِن حينِ مناصٍ، ولات مِن أوانٍ صُلْحٍ كما جروا بها في قولهم: على كم جذعٍ بيتك؟ أي: من جذعٍ، وقولهم: ولا رجلٍ جزاه الله خيرًا؛ أي: من رجلٍ".[1] وقالَ الرضي:" (لات) حرف جر عند الكوفيين وليسَ بشيءٍ، وذكرَ أن الجرَّ بمِن المقدَّرة أو أنَّها مبنيةٌ." وخلاصة القولِ في هذه المسألة؛ أنه يجوز على قلةٍ حذف عامل الجر وإبقاء عمله سواء أكان المحذوف المضاف أم حرف الجر، وأجاز الكوفيون الجر بـ(لات)، وذهب الجمهور إلى إضمارِ العاملِ بعدها.[2]

المسألة السادسة : أحكام (قبلُ وبعدُ في باب الإضافةِ)

من القراءات الشاذة في القرآن الكريم قراءة أبو السمال وعون العقيلي لـ(قبل وبعد) في قوله تعالى " **لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ**" بالكسر والتنوين فيهما؛ قالَ الفراء :"ولو أطلقتهما بالعربية فنوَّنتَ وفيهما معنى الإضافةِ فخفضت في الخفضِ ونوَّنتَ في النصبِ والرفعِ لكانَ صوابًا، وقد سُمع ذلكَ من العربِ." وقال الزمخشري: "قُرئَ بالجرِّ من غيرِ تقديرِ مضاف إليهِ كأنَّه قيلَ: قبلًا وبعدًا". وقالَ العكبري: "جعلهما نكرتين غير مضافتين كسائر الأسماء، وقُرئ بكسر اللامِ والدال (من قبلِ ومن بعدِ) ووجهه أنّه قدَّرَ المضاف إليه؛ أي من قبل ذلك ومن بعد ذلك." وخلاصة القولِ في هذه المسألة أنَّ (قبلُ وبعدُ) إن قُطِعتا عن الإضافةِ لفظًا ومعنىً أُعربتا إعراب الاسم المتمكن أمكنَ، وإن قطعتا عن الإضافةِ لفظًا أعربتا إعراب الاسم المتمكن أمكن وحذف منهما التنوين لإرادة الإضافة، وإن حذفَ منهما المضاف إليه ونوى معناه بُنيتا على الضمِّ.[3]

المسألة السابعة: إضافة ظرف الزمان إلى جملة المضارع

وذلك في قوله تعالى" **هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ**" فقد قرأ الأعمش والأعرج وعاصم (يومَ) بفتح الميم، قال الأخفش:" ونصب بعضهم على قوله: هذا الخبر يومَ لا ينطقون."[4] وقال الفراء: "اجتمعت القراء على رفعِ (اليوم) ولو نُصبَ لكان جائزًا على جهتينِ؛ إحداهما: أنَّ العرب إذا أضافت

[1] Al-Zamakhsyari, *Tafsir Al-Kasysyaf*.
[2] Al-Ghamidi, "Atsar Al-Qiraat Al-Syaddzah Fi Al-Dirasaat Al-Nahwiyah Wa Al-Sharfiyah."
[3] Al-Zamakhsyari, *Tafsir Al-Kasysyaf*.
[4] Hayyan, *Tafsir Al-Bahr Al-Muhith*.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No.1 January 2023 E-ISSN: xxxx xxxx
Submitted: 23-01-2023, Revised: 28-01-2023, Accepted: 29-01-2023, Published: 30-01-2023

اليوم أو الليلة إلى فَعَلَ أو يفعَلُ أو كلمة مجملة لا خفضَ فيها؛ نصبوا اليوم في وضعِ الخفضِ والرفعِ؛ فهذا وجهٌ ، والأخرى : كأنك قلت: هذا الشأن في يوم لا ينطقون. والوجه الأول أجود، والرفع أكثرُ في كلامِ العرب. وقال النحاس: "وفي نصبه قولان: أحدهما أنه ظرفٌ، والآخر ذكره الفراء؛ يكون (يوم) مبنياً، وهذا خطأ عند الخليل وسيبويه؛ لأن الظروف لا تُبنى عندهما مع الفعلِ المستقبل لأنه معربٌ، وإنما تبنى مع الماضي. وخلاصة القول في هذه المسألة أن ظرف الزمان المضاف إلى الفعل المضارع يجوز فيه على مذهب الكوفيين البناء على الفتح للإضافةِ أو للتركيبِ.[1]

المسألة الثامنة: حذف المضاف وإبقاء عمله

قرأ سليمان المدنيِّ قوله تعالى" **وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ**" بجرِ (الآخرةِ) ووجه ذلك أنَّ الله تعالى يريد عزته وقلة نظيره؛ وذلكَ أنه لما قال: (تريدون عرض الدنيا) فجرى ذكر العرض، فصار كأنه أعاده ثانيًا لأنه لما قال: (يريد الآخرةِ) بالجرِ صار كأنَّ العرض في اللفظِ موجود ولم يُحذف. وقال الزمخشري: "حذف المضاف وأبقى المضاف إليه على حاله. وقال أبو حيان: "هذا جائز فصيح وذلكَ إذا لم يفصل بين المجرور وحرف العطف أو فُصل بلا؛ نحو: ما مثل زيدٍ ولا أخيهِ؛ يقولان ذلك، وتقدَّمَ لمحذوفٍ مثله لفظًا ومعنى، وأما إذا فُصِلَ بينهما بغير (لا) كهذه لقراءةٍ فهو شاذٌّ قليلٌ.[2] وخلاصة القولِ في هذه المسألة؛ أنَّه يجوز على ندرةٍ حذف المضاف وإبقاء عمله، وشرط المحذوف أن يتقدم مثله في اللفظِ والمعنى.[3]

الخلاصة | Conclusion

يستنتج مما سبق أن القرآن الكريم له الدور الأساسي في تخليص اللغة العربية من شتات اللهجات الكثيرة وذلك بتقعيد اللغة وضبطها؛ ويظهر ذلك في اختلاف قراءاتِه المتواترة منها والشاذة؛ هذه القراءات التي تعاورها النحاة وتعقَّبوها حتى أصبحت مادة من مواد الدرس

[1] Al-Ghamidi, "Atsar Al-Qiraat Al-Syaddzah Fi Al-Dirasaat Al-Nahwiyah Wa Al-Sharfiyah."

[2] Al-Zamakhsyari, *Tafsir Al-Kasysyaf*.

[3] Al-Ghamidi, "Atsar Al-Qiraat Al-Syaddzah Fi Al-Dirasaat Al-Nahwiyah Wa Al-Sharfiyah."

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No.1 January 2023 E-ISSN: xxxx xxxx
Submitted: 23-01-2023, Revised: 28-01-2023, Accepted: 29-01-2023, Published: 30-01-2023

النحوي؛ لأنها وإن تفاوتَت النظرة إليها واختلفت الآراء في قبولها ورفضها إلَّا أنَّها أحدثت نوعًا من التفاعل البنَّاء بين النحاةِ، وما الاختلاف فيها إلَّا السبيل والمنطلق إلى لغةٍ قرآنيةٍ سليمةٍ من كل زللٍ أو لحنٍ قد يقعُ فيه مَن يجهل القراءات القرآنية وما عليهِ من سلامةٍ في اللغةِ؛ فالقرآنُ الذي جاءَ على سبعةِ أحرفٍ كلٍّ منها شافٍ وافٍ، لا سبيل لتخطئةِ قراءاتهِ إذا ما توافرت لها شوط القراءة الصحيحةِ ولم تخرج عن اللغةِ ومقاييسها.

المصادر والمراجع | References

Al-Farahidi, Khalil bin Ahmad. "Mu'jam Al-'Ain." In *1*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, 2002.

Al-Ghamidi, Ahmad. "Atsar Al-Qiraat Al-Syaddzah Fi Al-Dirasaat Al-Nahwiyah Wa Al-Sharfiyah." Jami'ah Ummul Qura, 1989.

Al-Khuwalaih, Hasin. *Mukhtashar Fi Syawadz Al-Quran Min Kitab Al-Badi'*. Beirut: Ruhmaniyah, 1934.

Al-Nuhas, Abu Ja'far. "I'rab Al-Quran Al-Karim." In *1*. Amman: Darul Ulum, 2007.

Al-Qursyi, Abdullah. "Al-Qiraat Al-Ashr Wa Atsaruha Fi Al-Tafsir." Jami'ah Thaif, n.d.

Al-Zamakhsyari. *Tafsir Al-Kasysyaf*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, n.d.

Badayinah, Dziyab. "Al-Mursyid Ila Kitabah Al-Rasail Al-Jami'iyah." Riyadh: Naif Arab Academy, 1999.

Hayyan, Ibn. *Tafsir Al-Bahr Al-Muhith*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, 1990.

Hisyan, Ibn. *Mughni Al-Labib*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, 1990.

Jalaluddin al-Suyuthi. *Al-Itqan Fi Ulum Al-Quran*. Egypt: Musthafa al-Bab al-Halbi, 1951.

Jinni, Abu Fath al-Utsman ibn. *Al-Muhtasib Fi Tabyin Wujuh Syawadz Al-Qiraat Wa Al-Idhah 'Anha*. al-Qahirah: Dar al-Fikr, 1969.

Jinni, Ibn. *Al-Khashaish*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, n.d.

Mubrad. *Al-Muqtadab*. Beirut: 'Alim al-Kutub, n.d.

Na'im, Mazid Ismail. "Atsar Al-Qira'at Al-Quraniyah Fi Dars Al-Nahw." *Jami'ah Taysrin* 1 (2006).

Shalih, Subhi. *Mabahits Fi 'Ulum Al-Quran*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, 1997.